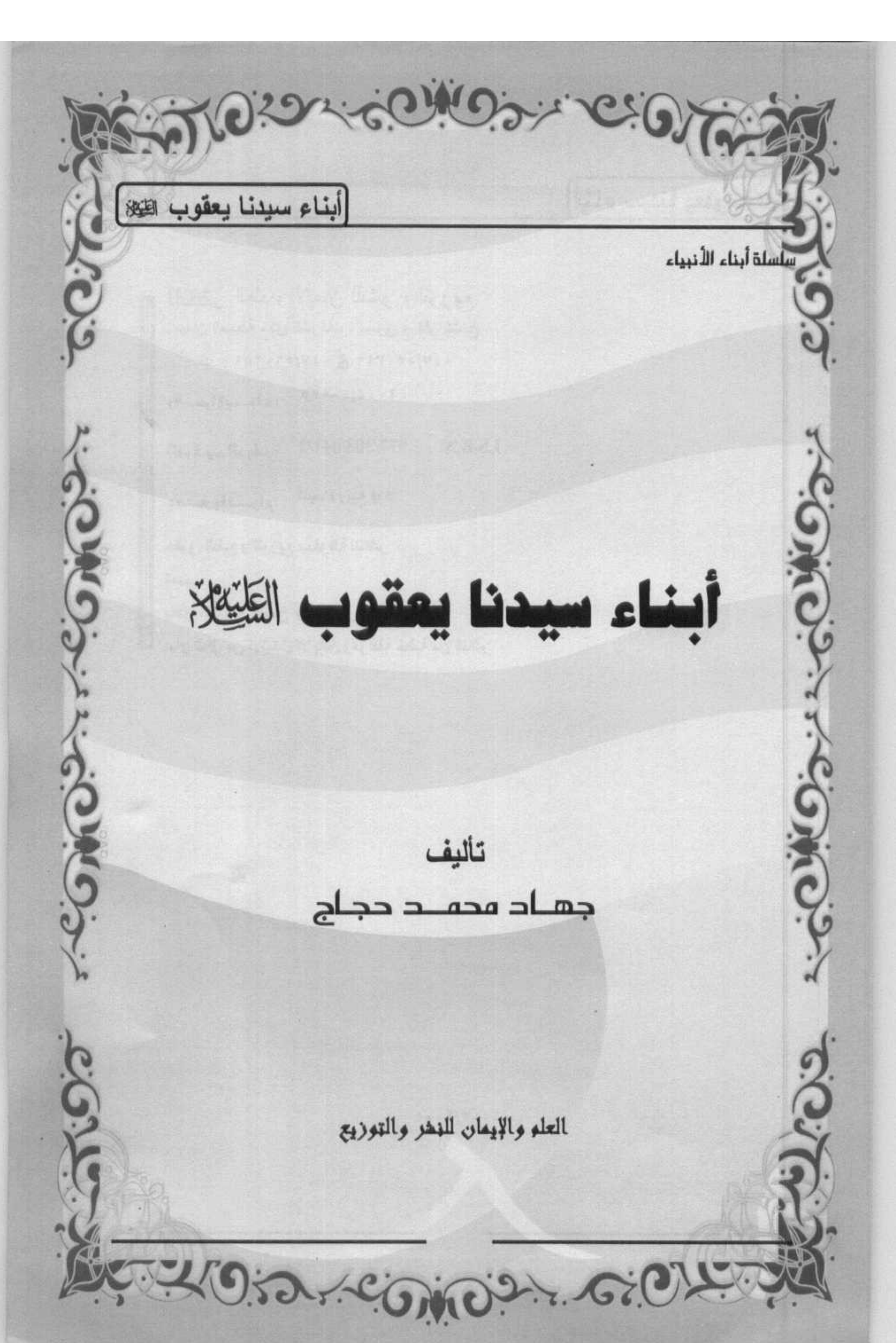
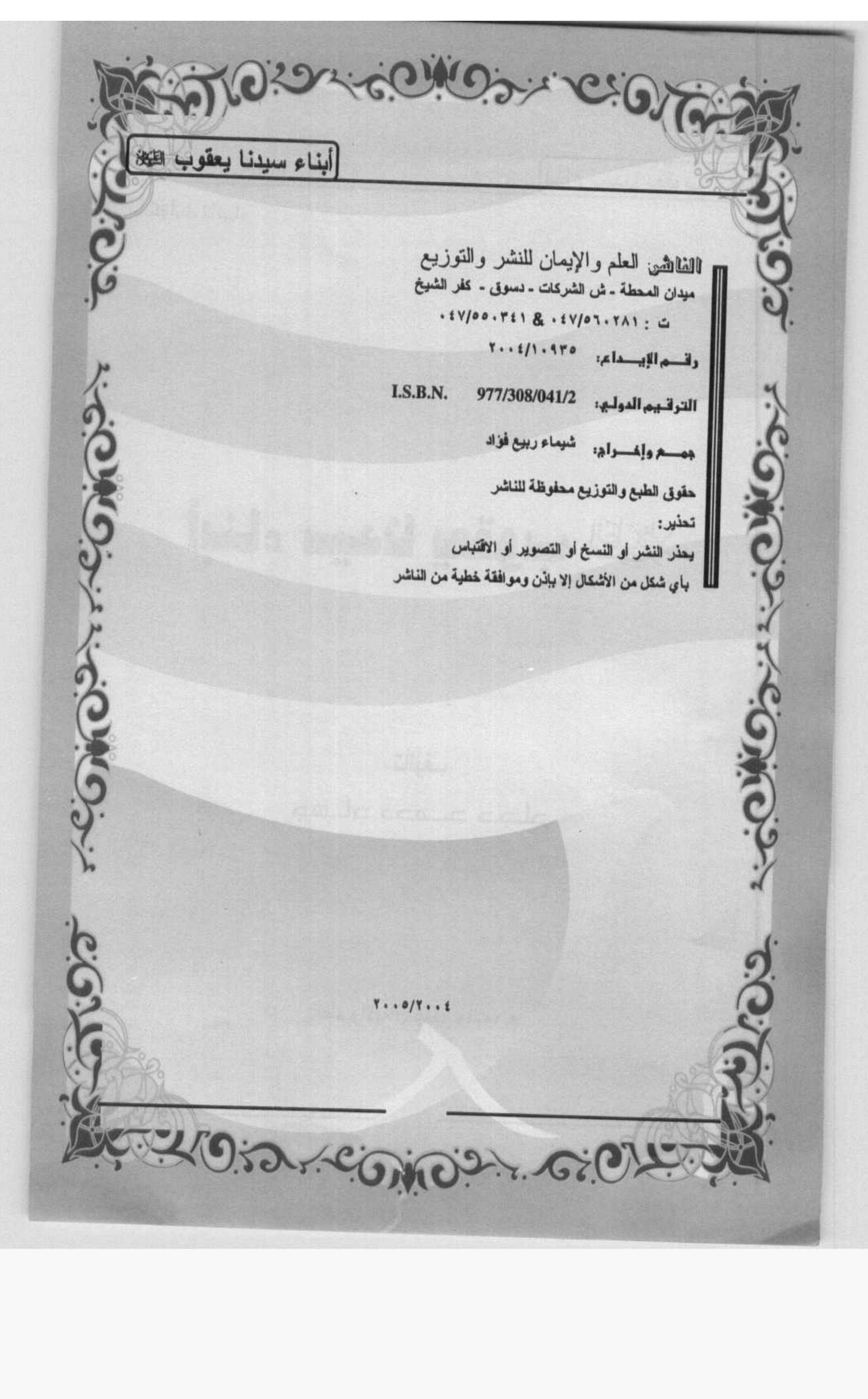


سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام

تأليف
جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: 977/308/041/2 I.S.B.N.

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤

أبناء سَيدنَا يعَقُوب

هُـو نبـيٌّ اللهِ يعَقُـوبُ ابـنُ نَـبىِ اللهِ سَيدِنَا إِسـحَاقَ- عليه السلام - ابـنُ نَـبىِ اللهِ إبرَاهِـيم - عليه السلام - وأُمُّـه السَّـيدةُ " رِفقَـا بنـت توَايـيل " زَوجـةُ سَـيدِنَا إِسـحَاق - عليه السلام - وأَخـوه العَـيص بـنُ إِسـحَاقَ - عليه السلام - تَـزوجَ سَـيدُنَا يعقـوبُ -عليه السلام- ابـنةَ خَالـه لأبَـان الكُـبرى " لـياً "[١] والثَّانـية كَانَـت تُسـمَّى " رَاحِـيل " وخَـدَمَ يعقـوبُ- عليه السلام - خَالَـه " لأبَـان " سَـبعَ سـنينَ عِـندمَا تَـزوَّجَ ابنَـته الأُولَـى وَخدمَـه سَـبْعَ سـنِين أُخـرَى عِـندمَا تَـزوجَّ ابنـتَه الصُّـغرَى "رَاحِـيل" كَـانَ يَرعى فِيهَا الغَنَمَ لِخَالِه " لأبَان ".

١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٣



وقَــدْ وَردَ ذِكــرُ سَـيدِنَا يعقُــوب - عليه السلام - فِـى العَديدِ مِنْ سورِ وآيَاتِ القُرآنِ الكَريمِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ .... ﴿١٣٦﴾ ﴾(١)

صدق الله العظيم

وسَـيدنَا يعقُــوب - عليه السلام - هــو أَبــو نَبــي اللهِ سَيدِنَا يُوسُفَ -عليه السلام- لقَولِ اللهِ تعَالي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾(٢)

صدق الله العظيم

١- البقرة من الآية: ١٣٦
٢- يوسف الآية: ٤



وسَـيدُنَا يعقُـوبُ - عليه السلام - قَـدْ وَهبَه الله الإِيمَانَ والـتقوَى وَرزقَـه أَولاداً كَثِيريـنَ، فَقَـد أَنجَبَ مِنْ زَوجتِه الأُولى " ليا " ستَةَ أَولادٍ هُم:

١- راوبـيل ٢- شمعـون

٣- لاوي ٤- يهـوذ

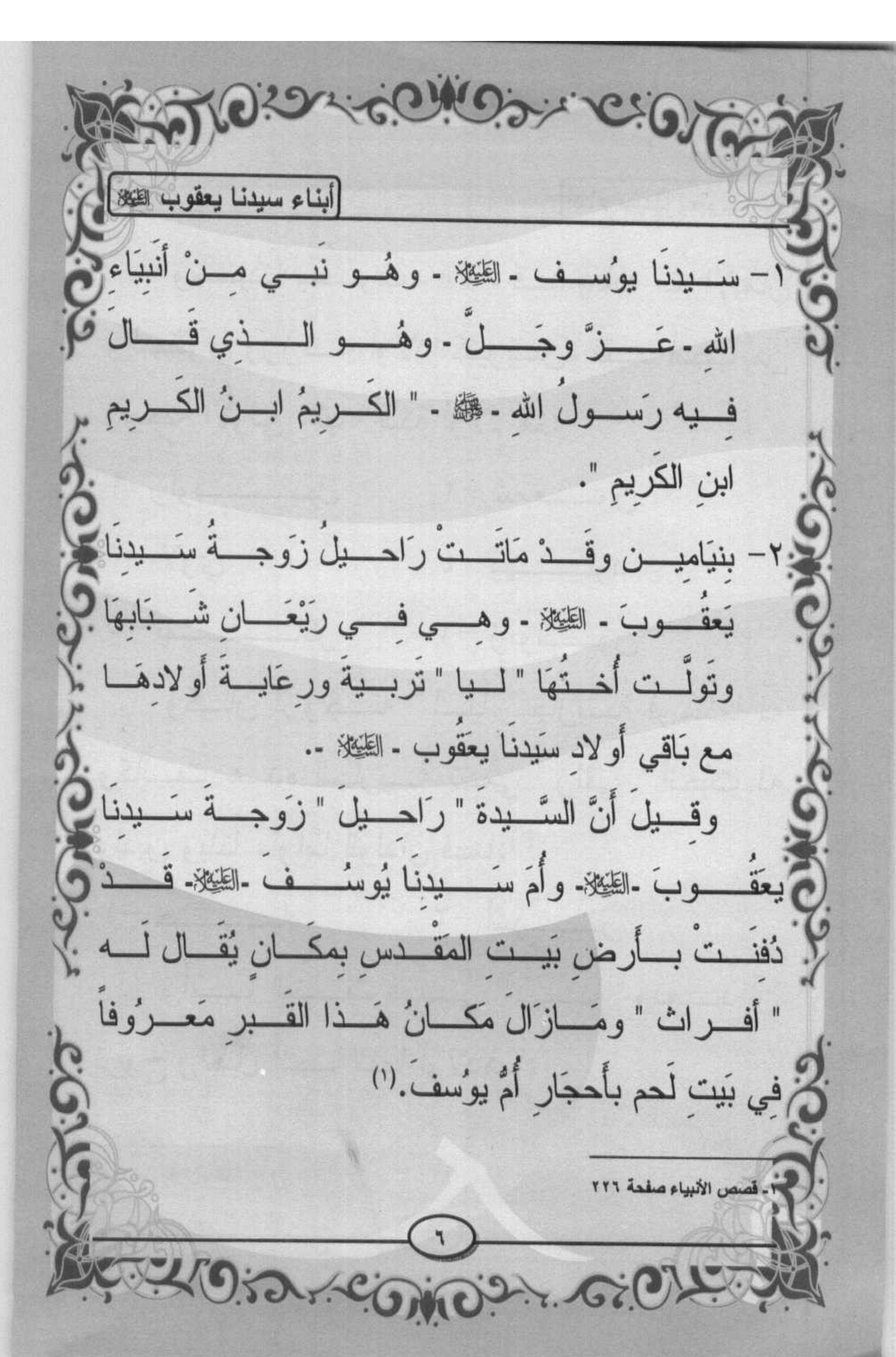
٥- يسـاكر ٦- زبولـون

وكَـانَ لزوجَـتِه " لِـياَ " جَاريـةُ فَوهَبْتهَا له وكَانَـتْ هَـذه الجَاريـةُ تُسمَّى " زلفى " أَنجَبَتْ لَه وَلَدينِ وبنتاً ، وأَمَّا الولدان فهمَا:[1]

١- جَـاد ٢- أَشِيـر

وأَمَّـا البنْـتُ فَهـي " ديـنَا " وبعـدَ أنْ تَزوجَ رَاحيلَ أَنجَبَ مِنهَا أَولاَدَهُمَا:

١- قصص القرآن صفحة ١٠٨



١- سَيدنَا يوُسف - عليه السلام - وهُو نَبي مِنْ أنبيَاءِ الله - عَزَّ وجَلَّ - وهُو الذِي قَالَ فِيه رَسولُ الله - ﷺ - " الكَريمُ ابنُ الكَريمِ ابنِ الكَريمِ ".

٢- بِنيَامِين وقَدْ مَاتَتْ رَاحِيلُ زَوجَةُ سَيدِنَا يَعقُوبَ - عليه السلام - وهِي فِي رَيْعَانِ شَبَابِهَا وتَولَّت أُختُهَا " ليا " تَربيةَ ورِعَايةَ أولادِهَا مع بَاقي أَولادِ سَيدنَا يعقُوب - عليه السلام -.

وقِيلَ أَنَّ السَّيدةَ " رَاحِيلَ " زَوجَةَ سَيدِنَا يعقُوبَ - عليه السلام - وأُمَ سَيدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - قَدْ دُفِنَتْ بأَرضِ بَيتِ المَقْدسِ بِمكَانٍ يُقَالُ لَه " أفرَاث " ومَازَالَ مكَانُ هَذا القَبرِ مَعرُوفاً فِي بَيتِ لَحم بأَحجَارِ أُمُّ يوُسفَ.[1]

١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٦



وكَـانَ للسَّـيدةِ " رَاحِـيلَ " زَوجَـةِ سَـيدِنَا يعقُـوبَ جَاريَـةٌ تُسمَّى " بلهي " قَدْ وَهَبَتْهَا لِزَوجِهَا يعَقُوبَ -عليه السلام- قَبْلَ مَوتِهَا فَولَدَتْ لَه ولَدَيْن هما:

١- دان ٢- نفتالي

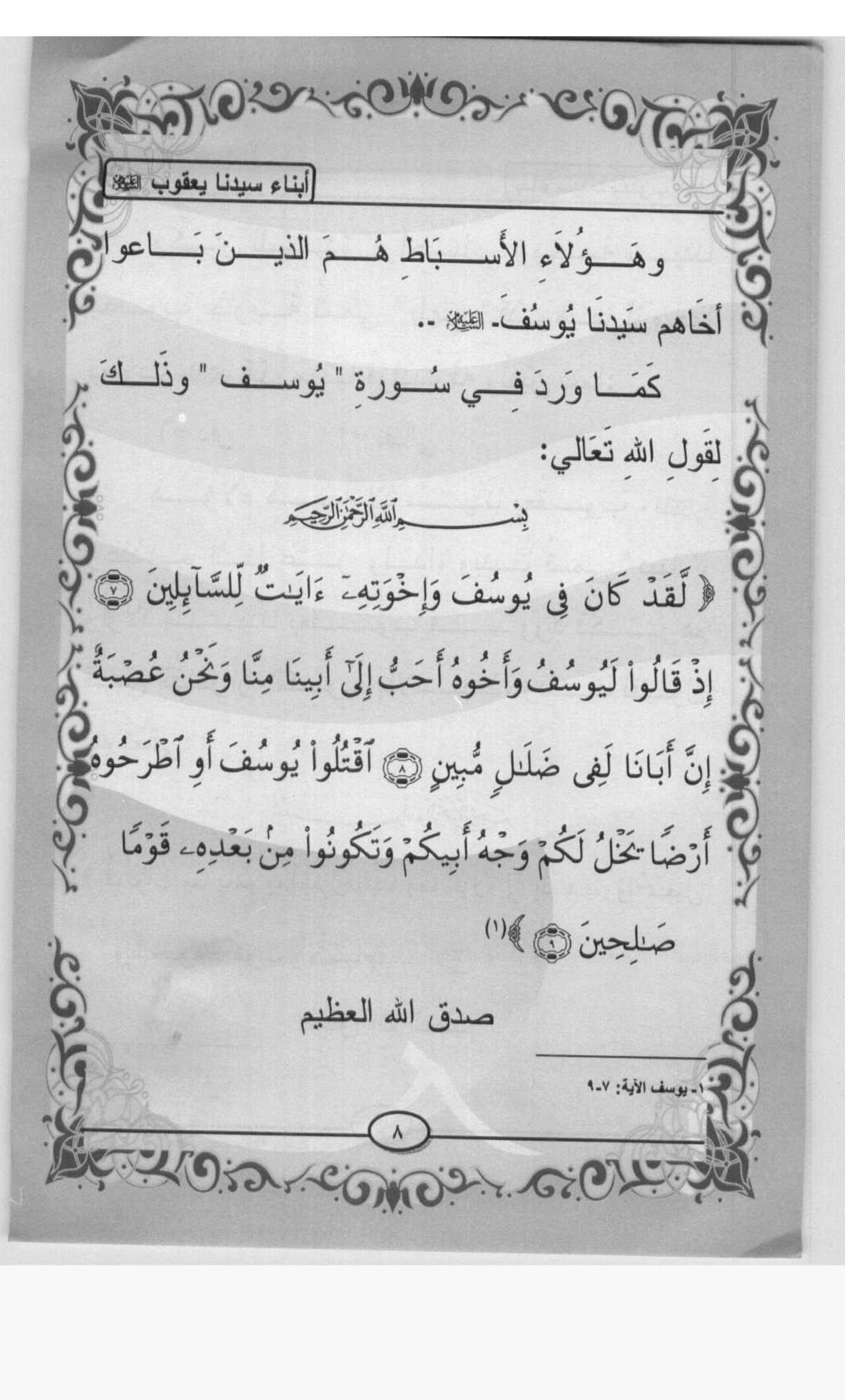
هَـؤُلاء هُـمْ أَولادُ سَـيدِنَا يَعقُـوبَ - عليه السلام - وعَدَدُهـم اثـنا عَشَـر ولـداً، وبنـتاً تُسمى " دينا "، وأَولاد سَـيدِنَا يعقُـوبَ قَـدْ وَرَدَ ذِكـرُهم فِـي القُـرآنِ الكَـريمِ بالأَسبَاطِ، وذَلِـكَ لقَـولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ..... ﴿١٣٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- البقرة من الآية:١٣٦



وهَـؤُلاَءِ الأَسـبَاطِ هُـمَ الذيـنَ بَـاعوا أخَاهم سَيدنَا يُوسُفَ- عليه السلام -..

كَمَـا وَرَدَ فِـي سُـورَةِ "يُوسـف" وذَلِـكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧
إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا
صَٰلِحِينَ ۝٩ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٧-٩



وهكذا أرادَ إخْوةُ يوسُفَ - عليه السلام - التخلُصَ منه، وذلكَ حِقْداً منْهُم على أخيهم يُوسُفَ - عليه السلام - لِحُبِ أبِيهم لَه لِمَّا وجَدَهُ عليه من التقوَى والصَّلاحَ والإِخلاَصَ.

وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٦

وهَـؤلاءِ الأسبَاطُ هُـم الذيـنَ حَـاولوا قتل يُوسُـف. عِـندمَا أشارَ علَـيهم أحَدُهـم بِعدم قتلِ أخِـيهم يُوسُـف - عليه السلام - وأنْ يَطـرحُوه فِـي أحـدِ الآبارِ وذَلكَ لِقولِ اللهِ تَعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

فَقَـدْ فَعلـوا ذَلـكَ بِسيدِنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - وعُمُـره سَـبعَ عَشـرةَ سـنةً وجَـاءوا بِدَمٍ كَاذبٍ علَـى قَمِـيصِ سَـيدِنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - وقَـالوا لأبِـيهم سَـيدِنا يعقُـوبَ - عليه السلام - أنَّهـم ذَهَـبوا

(١) يوسف الآية: ١٠



لِيصطَادوا وتَركُوا يُوسُفَ - عليه السلام - عِندَ متَاعِهم فجَاءَ الذِّئبُ وأكلَه وذَلك لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ولَكنَّ سَيدنَا يعقُوبَ - عليه السلام - لَمَّا نَظرَ إلى قَميصِ ابنه يُوسُفَ - عليه السلام - لَمْ يَجدْ به أيّ خَرق لأنَّ الذِّئبَ لَو أكلَ يُوسُفَ

١- يوسف الآية: ١٧- ١٨



لكَـانَ بِقَمِيصِـه خَـرقٌ فاطمَـأنَّ قَلـبُـه وقَـالَ قَـولَ اللهِ تَعَـالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ... ﴿١٨﴾﴾(١)

صدق الله العظيم

لَكـنَّه كَـانَ قَلِقَـاً علـى بُعـدِ ابـنه عَـنه. ومَـرّتْ إحـدى القَوافِـلِ فَوجَـدُوا هَـذا الصَّـبيَّ بِهَـذا البـئرِ فَـأَخذُوه وبَـاعُوه إلـى عَزِيـزِ مِصرْ لقَولِ اللهِ تَعَالى:

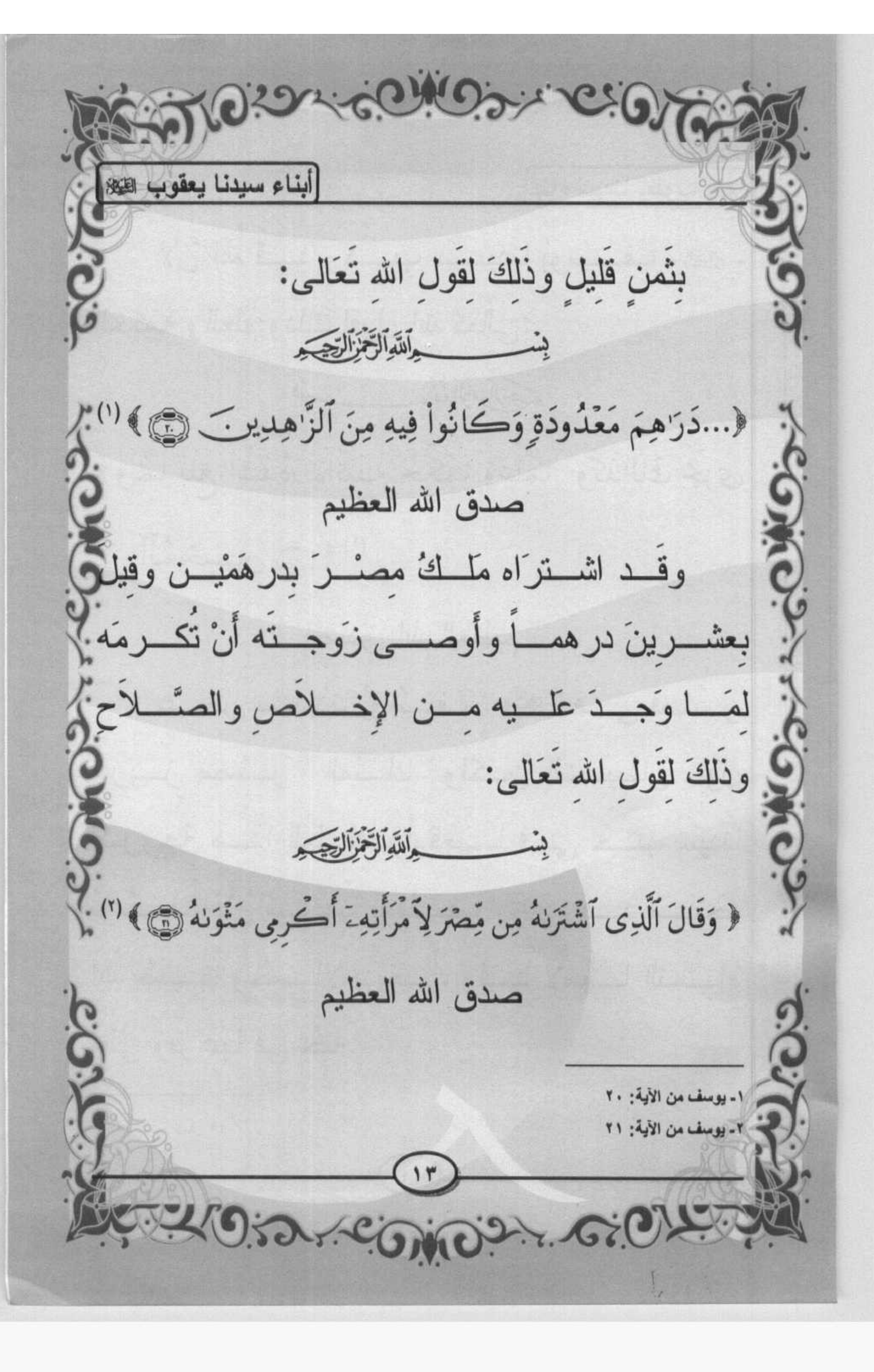
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿...هَـٰذَا غُلَـٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً ... ﴿١٩﴾﴾(٢)

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ١٨

٢- يوسف من الآية:١٩



بِثَمنٍ قَلِيلٍ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿...دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (١)

صدق الله العظيم

وقَد اشتَرَاه مَلكُ مِصْرَ بِدرهَمْين وقِيل بِعشرِينَ درهماً وأَوصى زَوجَته أَنْ تُكرمَه لِمَا وَجدَ عَليه مِن الإِخلَاصِ والصَّلاحِ وذَلِكَ لِقولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴿٢١﴾﴾ (٢)

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ٢٠

٢- يوسف من الآية: ٢١



لأَنَّ اللهَ قَـدْ وَهَـبَ سَـيدنَا يُوسُـف - عليه السلام - الحكمةَ والعلمَ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (١)

صدق الله العظيم

عَـاشَ سَـيدُنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - فِـي قَصـرِ عَزِيـزِ مِصْـرَ " الملـكِ " ولَكِـنَّ الشـيطَانَ سَوَّل لِـزوجةِ هَـذَا المَلـك وأَوقعَهَـا فِـى حُـبِ سَيدنا يُوسُـف لأَنَّ سَـيدَنَا يُوسُـف - عليه السلام - قَـدْ مَـنحه اللهُ حُسـناً وجمَـالاً بدَيعَـاً، وقَـدْ لاَمهَـا النسَـاءُ على وقُوعِهَا فِى حُبه.

١- يوسـف الآية: ٢٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ (٣٢) [١]

صدق الله العظيم

فكَـان ذلـك سَـبباً فِـي دخُـولِ سَـيدنا يُوسُـف - عليه السلام - السِّجنَ سَبع سنِين.

ولَكِـنَّ الله -تَـبارك وتَعَالـي - رَفَـعَ عَـنْ سَيدِنَا يُوسُف - عليه السلام - غُمةَ السجنِ وكُربَتَهُ.

وخَـرجَ مِـنْ السِّجنِ بَعْـدَ أَنْ سَـمِعَ الملكُ بفَضـله وعلمـه فكَـان لسَـيدِنَا يُوسُـف - عليه السلام - مَكانـةٌ كَبِـيرةٌ عِـندَ هَـذَا المَلـك، وبَعدَ أَنْ تُوفِىَ هَـذَا الملِـكُ جَلَـسَ سَـيدُنَا يُوسُـف - عليه السلام - على عَرشِ مِصرَ وذَلِكَ لِقولِ الله تَعَالى:

١- يوسف من الآية: ٣٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[١]

صدق الله العظيم

وشَاءَت الأقدَارُ أَنْ يَأتي سَيدُنَا يعقُوب - عليه السلام - إلى مِصْر هو وأبنَاؤه.

وعَاشُوا تَحْتَ طَوعِ سَيدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فِى أَرضِ مِصْرَ[٢] إلى أَنْ مَاتَ سَيدُنَا يعقُوبَ - عليه السلام - بِأَرضِ مِصْرَ فاستأذنَ سيدِنا يُوسُفَ - عليه السلام -، مِنْ أهَلِ مِصْرَ ليدَفِنَ أبَاه بِأَرضِ بَيت المَقْدسِ مَع آبَائِه وأَجدَادِه إسمَاعِيلَ وإسحَاق وسَيدِنَا إبرَاهِيمَ - عليهم السَّلام أجمَعين -.

١- يوسف الآية: ٥٦
٢- البداية والنهاية صفحة ٢٤٦ م١